

أحاديث الصيام 22

سامي بن محمد الصقير

فما ارتدت في رباكم الطغاة شمس وصافح زهرا شمس وصافح زهرا روضة الماء تلك المساجد التسبيح كانها بالهدى فجر واضواء الصالحون ومن يكفر مآثرهم. بدت على وجههم بشرى بدت على وجههم بشرى - [00:00:00](#)

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. واصلي واسلم على نبينا محمد خاتم النبيين وامام المتقين. وعلى اله واصحابه واتباعه باحسان الى يوم الدين اما بعد فقد تقدم الكلام على حديث عائشة رضي الله عنها انها كانت ترجل النبي صلى الله عليه وسلم وهي حائض وهو معتكف - [00:01:02](#)

وفي المسجد وتكلمنا على ما في هذا الحديث من المعاني. وبقي ما فيه هذا الحديث من الفوائد والاحكام فيستفاد من هذا الحديث اولا جواز اخراج المعتكف رأسه من المسجد او ان يخرج بعض بدنه. لان النبي صلى الله عليه وسلم - [00:01:29](#)

كان يخرج رأسه لعائشة وهو معتكف في المسجد وهي في حجرتها واعلم ان خروج المعتكف من اعتكافه لا يخلو من حالين الحالة الاولى ان يكون خروجه ببعض بدنه يعني ان يخرج بعض بدنه وهو معتكف - [00:01:52](#)

فلا حرج عليه في ذلك لحديث عائشة رضي الله عنها ان النبي عليه الصلاة والسلام كان يناولها رأسه وهو معتكف الحال الثانية ان يكون خروج المعتكف بجميع بدنه فهذا على ثلاثة اقسام - [00:02:14](#)

القسم الاول ان يخرج لامر لابد له منه طبعاً او شرعاً بمعنى ان يخرج لامر ضروري اما ان تكون الضرورة شرعية واما ان تكون الضرورة مما تقتضيه الطبيعة الضرورة الشرعية كخروجه للوضوء وخروجه للاغتسال وما اشبه ذلك - [00:02:33](#)

والضرورة الطبيعية كخروجه للاكل والشرب اذا لم يمكن فعله في المسجد القسم الثاني من اقسام خروج المعتكف ان يخرج لطاعة غير واجبة كما لو خرج لعيادة مريض او خرج لشهود جنازة - [00:02:59](#)

او ما اشبه ذلك. فهذا لا يفعله يعني لا يجوز له ان يفعله الا بشرط. فان شرط في ابتداء اعتكافه ان يخرج لعيادة مريض او لشهود جنازة او ما اشبه ذلك فله ذلك. وان لم يشترط فليس له الخروج - [00:03:21](#)

القسم الثالث من اقسام خروج المعتكف ان يخرج لامر ينافي الاعتكاف كما لو خرج للبيع او الشراء او خرج للجماع وما اشبه ذلك فهذا لا يفعله سواء كان ذلك بشرط - [00:03:40](#)

ام بغير شرط وفي هذا الحديث ايضا من الفوائد ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يتخذ الشعر لقولها رضي الله عنها يناولها رأسه وترجله وهو كذلك فان الرسول صلى الله عليه وسلم كان يتخذ الشعر - [00:03:59](#)

وقد اختلف اهل العلم رحمهم الله في اتخاذ الشعر هل ان النبي صلى الله عليه وسلم اتخذ الشعر على سبيل العبادة ام ان ذلك على سبيل العادة والجملة والطبيعة وان ذلك هو من عادة القوم في ذلك الزمن - [00:04:21](#)

هذا فيه خلاف بين العلماء في اصول الفقه وقال بعض اهل العلم انه يسن للمرء ان يتخذ الشعر قال الامام احمد رحمه الله هو سنة يعني اتخاذ الشعر لو نقوى عليه اتخذناه. ولكن له كلفة ومؤونة - [00:04:40](#)

وذهب بعض اهل العلم الى ان اتخاذ الشعر ليس على سبيل العبادة. وانما فعله النبي صلى الله عليه وسلم على سبيل العادة لان الناس في ذلك الزمن كانوا يتخذون الشعر وكانوا آآ يعتنون به. فكان النبي صلى الله عليه وسلم يوافقه - [00:04:59](#)

في ذلك وهذا القول اصح وهو ان اتخاذ النبي صلى الله عليه وسلم للشعر لم يكن تعبداً وانما فعله عادة لان ذلك هو ما جرى عليه اهل زمانه ويستفاد من هذا الحديث ايضا جواز - [00:05:19](#)

تنظيف المعتكف رأسه وهكذا يقاس عليه بقية البدن وللمعتكف ان ينظف رأسه وان يعتني ببدنه وان يعتني بثيابه. بل هذا امر

مطلوب للمعتكف للمعتكف ولغيره ومن فوائد هذا الحديث ايضا - [00:05:38](#)

انه يجوز للرجل ان يستخدم امرأته فيما جرت فيه العادة في غير ما يتعلق بمصالح النكاح كترجيل الشعر ودهنه ونحو ذلك وفي هذا

الحديث ايضا من الفوائد جواز ملامسة الرجل لزوجته وهو معتكف - [00:05:59](#)

وجواز خلوته بها اذا لم يحصل في ذلك محذور شرعي مما ينافي الاعتكاف وهو الجماع وفي هذا الحديث ايضا من الفوائد طهارة

بدن الحائض وان بدن الحائض طاهر لقولها رضي الله عنها - [00:06:24](#)

كنت ارجل النبي صلى الله عليه وسلم وانا حائض وفيه ايضا دليل على منع الحائض من دخول المسجد اذ لو كانت الحائض يجوز لها

ان تدخل المسجد لما كان النبي صلى الله عليه وسلم يناولها رأسه - [00:06:45](#)

ولكانت تأتي الى النبي صلى الله عليه وسلم وهو في المسجد وترجل شعره وتسرحه ومنع الحائض من الدخول الى المسجد قد دلت

عليه الادلة الشرعية فمن ذلك قول النبي صلى الله عليه وسلم اني لا احل المسجد بحائض ولا جنب - [00:07:05](#)

ومن ذلك ايضا حديث ام عطية رضي الله عنها انها قالت امرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان نخرج العواتق والحيض وذوات

الخدور يعني لصلاة العيد. قال ولتعتزل الحيض المصلى - [00:07:27](#)

وهذا دليل على ان الحائض ممنوعة من دخول مصلى العيد ومصلى العيد مسجد. فاذا منعت من مصلى العيد فكذلك سائر المساجد

بل هي اولى بالحكم ويدل ايضا على ان الحائض ممنوعة من الدخول الى المسجد. قوله تبارك وتعالى ولا جنبا الا عابري سبيل حتى

تغتسلوا - [00:07:44](#)

اذا كان الجنب ممنوعا من دخول المسجد مع ان اه حدثه لا يطول فكذلك بالنسبة للحائض وفي هذا الحديث ايضا دليل على منع

المعتكف من الخروج بعيادة المريض لقولها رضي الله عنها ان كنت لادخل البيت للحاجة والمريض فيه فما اسأل عنه الا وانا مرة -

[00:08:06](#)

ويستفاد ايضا من هذا الحديث جواز سؤال المعتكف عن المريض حال مروره اذا خرج للحاجة فاذا خرج المعتكف للحاجة فلا حرج

عليه ان يسأل عن المريض او من يقابله ولكن يكون سؤالي يكون سؤاله حال مروره - [00:08:34](#)

وفي هذا الحديث ايضا دليل على جوازي خروج المعتكف في الحاجة التي لا يمكن فعلها في المسجد بقولها رضي الله عنها وكان لا

يدخل البيت الا لحاجة انسان فاذا كان هناك حاجة لا يمكن ان يفعلها المعتكف في المسجد كقضاء الحاجة او الاكل اذا لم يمكن في

علوم المسجد فلا حرج - [00:08:57](#)

خرج عليه ان يخرج ولكنه اذا خرج يكون خروجه مقدرا بالضرورة وذلك لان خروج المعتكف من اعتكافه اشبه بالضرورة والضرورة

تتقدر بقدرها ثم قال المؤلف رحمه الله وعن عمر ابن الخطاب رضي الله عنه قال قلت يا رسول الله - [00:09:25](#)

اني كنت نذرت في الجاهلية ان اعتكف ليلة وفي رواية يوما في المسجد الحرام فقال النبي صلى الله عليه وسلم فاوفي بنذرك ولم

يذكر بعض الرواة يوما ولا ليلة. هذا الحديث حديث عمر رضي الله عنه - [00:09:49](#)

في نذر الاعتكاف يقول رضي الله عنه اني قلت يا رسول الله يعني قلت للنبي صلى الله عليه وسلم سائلا وكان هذا السؤال وقع من

عمر رضي الله عنه في الجعرانة حينما رجع النبي صلى الله عليه وسلم من غزوة حنين - [00:10:08](#)

يقول رضي الله عنه اني كنت نذرت في الجاهلية نذرت اي اوجبت على نفسي لان النذر ان يلزم الانسان نفسه وان يوجب على نفسه

امرا لا يجب عليه باصل الشرع - [00:10:28](#)

وقوله في الجاهلية يعني في زمن الجاهلية والجاهلية هي ما قبل الاسلام سميت جاهلية لغلبة الجهل على اهلها يقول رضي الله عنه

عن اعتكف ليلة وفي رواية يوما ولا منافاة بين رواية ليلة ورواية يوما - [00:10:44](#)

وذلك لان الليل يدخل فيه اليوم والعكس بالعكس هذا الحديث حديث عمر رضي الله عنه فيه فوائد متعددة منها اولا صحة نذر الكافر

للعادة حال كفره فاذا نذر الكافر العبادة حال كفره فان نذره صحيح - [00:11:10](#)

وذلك لان النبي عليه الصلاة والسلام اقر عمر رضي الله عنه على نذره ومنها ايضا وجوب الوفاء بالنذر من الكافر اذا اسلم اذا لم يفي به حال كفره فالكافر اذا نذر نذرا - [00:11:31](#)

ثم اسلم فانه يجب عليه ان يفي بهذا النذر الا ان يكون قد وفى بهذا النذر حال كفره قال اهل العلم رحمهم الله ان الكافر اذا نذر نذرا فان نذره لا يخلو من حالين - [00:11:52](#)

الحالة الاولى ان ينذر عبادة تفتقر الى النية في الصلاة والاعتكاف فهذه لا سبيل الى الوفاء بها حال كفره. بمعنى انه لا يصح ان يفي بها حال كفره. بل لا بد ان يكون الوفاء - [00:12:09](#)

بها بعد اسلامه وذلك لان العبادة لا تصح من الكافر ومعنى صحة نذره في هذه الحال انه يلزم بالوفاء بهذا النذر اذا اسلم واما اذا كانت العبادة مما لا يفتقر الى النية - [00:12:28](#)

كصدقة بدراهم او احسان الى احد فان وفى به حال كفره اجزأه وان لم يفي به حال كفره فانه يلزمه ان يفي به بعد اسلامه وفي هذا الحديث ايضا من الفوائد - [00:12:48](#)

وجوب الوفاء بالاعتكاف المنذور وان من نذر ان يعتكف فانه يجب ان يفي بنذره لقول النبي عليه الصلاة والسلام لعمر اوف بنذكرك بل ولقوله عليه الصلاة والسلام من نذر ان يطيع الله فليطعه - [00:13:05](#)

والاعتكاف طاعة فيجب الوفاء به اذا نذر وفي هذا الحديث ايضا دليل على تعيين المسجد الحرام اذا نذر العبادة فيه وان الانسان اذا نذر العبادة في المسجد الحرام فانه يتعين عليه ان يفي بنذره فيه - [00:13:25](#)

واما اذا نوى العبادة فيما دونه من المساجد كالمسجد النبوي او المسجد الاقصى فانه يجوز ان يخالفه الى ما هو اعلى فمثلا لو قدر انه قال لله علي نذر ان اصلي في المسجد النبوي - [00:13:49](#)

فانه يجوز له ان ينقل نذره او ان ينقل الوفاء بالنذر الى المسجد الحرام وذلك لانه اكمل وافضل ودليل ذلك حديث جابر ابن عبد الله رضي الله عنه عن رضي الله عنهما ان رجلا جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اني نذرت ان فتح الله عليك مكة ان اصلي في بيت - [00:14:10](#)

المقدس ركعتين فقال له النبي صلى الله عليه وسلم صل ها هنا فاعاد عليه فقال صلي ها هنا وقال في الثالثة شأنك اذا فدل ذلك على ان الانسان اذا نذر ان يعتكف في مكان فله ان ينقل اعتكافه الى ما هو افضل واكمل لا الى ما هو - [00:14:34](#)

وانقص. هذا ما تيسر الكلام عليه من الفوائد والاحكام المتعلقة بحديث عمر رضي الله عنه. ونستكمل ما تبقى من الاحكام في الحلقة القادمة ان شاء الله. وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - [00:14:54](#)

فما ارتدت في رباكم شمس وصباح زهرا شمس وصافح زهرا روضة الماء تلك المساجد التسبيح فجر واذواء الصالحون ومن؟ بدت على وجههم بشرى بدت على وجههم بشرى - [00:15:13](#)